الحميري الشيرازي بها إملاء من أصله ثنا منصور بن عبدالعزيز الثعلبي بمصر ثنا محمد بن إسماعيل بن الحبال الحميري عن أبيه قال كان محمد بن إدريس الشافعي رجلا شريفا وكان يطلب اللغة والعربية والفصاحة والشعر في صغره وكان كثيرا ما يخرج الى البدو ويحمل ما فيه من الأدب فبينا هو ذات يوم في حي من أحياء العرب إذ جاء اليه رجل بدوي فقال له ما تقول في امرأة تحيض يوما وتطهر يوما فقال لا أدري فقال له يا بن أخي الفضيلة أولى بك من النافلة فقال له إنما أريد هذا لذاك وعليه قد عزمت وبا التوفيق وبه أستعين ثم خرج الى مالك بن أنس وكان مالك صدوقا في حديثه صادقا في مجلسه وحيدا في جلوسه فدخل عليه وارتفع على أصحابه فنهره مالك فوجده موقرا في الأدب فرفعه على أصحابه وقدمه عليهم وقربه من نفسه فلم يزل مع مالك إلى أن توفي مالك C ثم خرج الى اليمن وقد خرج بها الخارجي على هارون الرشيد وطعن الشافعي عليه وأعرض عمن ساعده ورفع من قعد عنه فبلغ ذلك الخارجي ما يقول فيه فبعث إليه فأحضره عنده وهم بقتله فلما سمع كلامه وتبين له شرفه وفضله وعفته عفا عنه وعرض عليه قضاء اليمن فامتنع من ذلك ثم أشخص هارون جيشه إلى ذلك الخارجي فقبض عليه وحمل الى بساط السلطان وحمل معه الشافعي وأحضراجميعا بين يدي الرشيد فأمر بقتلهما فقال له الشافعي يا أمير المؤمنين إن رأيت أن تسمع كلامي وتجعل عقوبتك من وراء لساني ثم تضمني بعد ذلك الى ما يليق لي من الشدة والرخاء فقال له هات فبين له القصة وعرفه شرفه وذكر له كلاما استحسنه هارون وأمره أن يعيده عليه فأعاد تلك المعاني بألفاظ أعذب منها فقال له هارون كثر ا في أهل بيتي مثلك وكان محمد بن الحسن حاضرا فلم يقصر وخلى له السبيل وسأله محمد بن الحسن فنزل عليه أياما ثم سأله الشافعي أن يمكنه من كتبه وكتب أبي حنيفة فأجابه الى ذلك ثلاث ليال وكان الشافعي قد استبعد الوراقين فكتبوا له منها ما أراد ثم خرج الى الشام فأقام بها مدة ينقض